على هامش اجتماعات دورة عمان

بقلم - إبراهيم الدقاق

النقاط التي سجلها الفريق الداعي الى انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان في شباك خصومه الساسيين ستفقد وهاجتها اذا لم يحم هذا الفريق نفسه من تصويبات الاردن التي وجهها الملك حسن في خطابه يوم ٢٢ من الشهر الجاري الى شباك منظمة التحرير الفلسطينية.

ولا بد من قراءة دعوة الملك حسن التي جاءت في خطابه على ضوء قبوله لمبادرة الرئيس ريغان وعلى خلفية دعوته مجلس الامة الى الانعقاد والتداعيات التي تلت ذلك.

فقد القى الحسن "خطاب افتتاح المجلس" في الثاني والعشرين من الشهر الجاري بنفس الروح التي القى بها "خطاب العرش" امام مجلس الامة الاردني في السادس عشر من كانون ثاني الماضي، وكان جلالته قد دعا منظمة التحرير، في معرض القائه خطاب العرش، الى مشاركة الاردن في تبني "مبادرة عملية" تسمح بالاستفادة من معطيات الوضع الراهن في المنطقة. وكرر في خطابه امام المجلس الدعوة نفسها وحمل المؤتمرين مسؤولية رفضهم لدعوته واعفى الاردن من اية مسؤولية قومية خارج اطارها.

والدعوة التي وجهها الملك حسين هي ترجمة اردنية لمبادرة الرئيس ريغان. ومبادرة الرئيس ريغان هي حسب رأي سفير مصر السابق في واشنطن، الترجمة الحقيقية للموقف الاميركي من اتفاقية كامب ديفيد الثانية والخاصة بتطبيق الحكم الذاتي في الضفة والقطاع. وجمع هذه الدعوات والمبادرات والاتفاقات تستند على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢.

وقد سبق للمجالس الوطنية الفلسطينية المختلفة ان رفضت هذا القرار وسبب رفضها سببين الاول ان القرار لا يعترف بالشعب الفلسطيني كشعب مؤهل لممارسة حقه في تقرير مصيره والثاني ان القرار، في حالة تطبيقه، يعيد السيادة على الارض الفلسطينية الى الاردن.

واذا ما استعدنا بنود مبادرة الرئيس ريغان وقارناها مع ما ضمنه الملك حسين في خطابه امام المجلس لوجدنا ان الفارق هو في الصياغة ولوجدنا كذلك ان اهداف المؤتمر الدولي الذي دعا اليه الملك حسن في خطابه وفي تصريحاته المختلفة لا يختلف في اهدافه ومواصفاته عن المؤتمر الذي لجأ اليه الجانبان الاسرائيلي والمصري في جنيف للحصول على شرعية دولية لاتفاقهما المفرد.

وهنا لا بد من التأكيد على الفارق بين هذا المؤتمر والمؤتمر الذي دعا اليه الاتحاد السوفياتي في مبادرة بريجينيف التي اعتمدها المجلس الوطني الفلسطيني السادس عشر في الجزائر.

وحتى نلمس الفارق بين مواصفات وشروط واهداف المؤتمرين نستعيد تصريح الملك حسين في الثامن والعشرين من كانون ثاني الماضي والذي اكد فيه التزام الاردن بالوضع الذي نشأ بين الضفتين الشرقية والغربية في العام ١٩٥٠ عندما وافق مجلس الامة الاردني على ضم الضفة الغربية الى المملكة الاردنية. ونستعيد كذلك اعادة تذكير الملك للمؤتمرين في المجلس الوطني الفلسطيني بقرار انشاء المملكة المتحدة الذي صدر في العام ١٩٧٢.

اذا كانت منطلقات السياسة الاردنية تقوم على هذه الاسس يصبح الغرض من عقد المؤتمر الدولي تقديم الشرعية الدولية لالغاء قرارات الامم المتحدة المختلفة التي تنص على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وانشاء دولته المستقلة على ارضه.

وبالمقابل فان المبادرة السوفييتية بدعوتها الى عقد المؤتمر الدولي ترمي، كما جاء في النص، الى تطبيق قرارات الامم المتحدة وفي مقدمة ذلك انشاء الدولة الفلسطينية المستقلة.

ولا يخفى الفارق بين الحالين. ولا يجوز التغافل عنه بحجج مختلفة فقبول الدعوة الاردنية هو بمثابة التنازل عن الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني والعودة الى مرحلة ما قبل قمة الرباط في العام ١٩٧٤. وهو كذلك بمثابة التنازل عن "وحدانية" تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني مع الابقاء على جزء من "شرعية" التمثيل.

ان المهمة الملحة امام مختلف الفصائل في منظمة التحرير وامام مجموع الشعب الفلسطيني هي حماية المكتسبات الفلسطينية التي تحققت عبر السنوات. وسيكون مستحيلا على اي طرف الاستجابة الى الاغراءات الاميركية والضغوط الخارجية التي تسعى الى فرض الامر الواقع بحجة "انقاذ ما يمكن انقاذه" مع الاحتفاظ بمصداقيته الوطنية.

بينوشيت يطارد قادة المعارضة

اصدرت سلطات بينوشيت في تشيلي يوم الخميس الماضي، اوامرها بالقاء القبض على قادة الحركة الديموقراطية الشعبية وهو تجمع رئيسي للمعارضة يضم الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي وفئات سياسية اخرى.

ويأتي هذا الاجراء ضمن سلسلة من الممارسات القمعية التي تقوم بها السلطات العسكرية الديكتاتورية تحت مظلة حالة الحصار التي اعلنت عن فرضها في البلاد في السادس من هذا الشهر لمجابهة الهبة الشعبية التي تجلت في المظاهرات العنيفة واقامة المتاريس في الشوارع والاضرابات العريضة التي اعلنت عنها قطاعات مختلفة.

وقد علم ان هذه السلطات تمكنت من القاء القبض على (فاني بولارولو) وهي عضو في الحزب الشيوعي وانها تبحث عن القادة الاخرين في الحركة.

غواتيمالا

المقاومة تستمد قوتها من الجماهير

اجرى مراسل صحيفة "فيردي اولينو" الناطقة بلسان القوات المسلحة الثورية في كوبا في اواسط آب الماضي مقابلة صحفية مع الطبيب الثائر (اسياس) قائد فرق المقاومة المسلحة، عضو قيادة منظمة الشعب المسلح وعضو الوحدة الوطنية الثورية في غواتيمالا وذلك في مناطق الغابات الجبلية حيث تتمركز هذه القوات وقد القى القائد في هذه المقابلة بعض الضوء على ظروف المقاومة الصعبة والعمل الجاد لترسيخ وحدة منظمات المقاومة والرقي بالنضال السياسي في البلاد مع الجماهير.

وقال "اسياس" ان الجيش يحاول منذ سنة ١٩٨١ شن الهجمات على فرق المقاومة ومن اجل ذلك فانه يتبع سياسة "الارض المحروقة" لحرمان الثوار من قاعدة دعمهم الاساسية الا وهي الشعب، وقد قامت قوات الحكومة بزج وحدات كبيرة من المشاه واستخدمت السيارات العسكرية المسلحة والطائرات والمدفعية في منطقة "سيرا مادرى" وذلك في محاولة لاستعراض عضلاتها. ورغم انها تمكنت في بعض الاحيان من وضع المقاومة في مأزق حرجة الا انها فشلت في تحقيق اهدافها لان المقاومة بالاساس تعتمد على احتضان الشعب لها وعلى ثبات مقاتليها.

واضاف القائد اسياس ولقد حاولت قوات الحكومة باستماتة خلال الـ ١٢ شهرا الماضية ايجاد موطئ قدم لها، الا انها اضطرت للتوقف عن ذلك فنشرت آلياتها على حدود المناطق التي لا تستطيع الدخول اليها ودفعت بجنودها الى التجول سيرا على الاقدام مما تسبب في استنفاذ قواهم وتعرضهم لهجمات المقاومة، كما واجهت هذه القوات مشكلة الحصول على المؤن، وادى فشلها في تحقيق اي انتصار الى تحطيم معنويات الجنود وازدادت قناعة هؤلاء بان النصر سيكون حليفا لقوات المقاومة، ولا بد من الاشارة الى ان الجنود يتحركون فقط بالضغط الذى تمارسه قيادتهم عليهم وتخويفهم بانهم اذا ما وقعوا اسرى في ايدى الثورة فانها ستقوم باعدامهم.

اما قوات الثورة فقد استطاعت اكتناز خبرة واسعة وحاصة في ميدان مواجهة وحدات اكبر منها حجما وذلك باستخدام مختلف انواع الاسلحة والتكتيكات واتقان استخدام ظروف البيئة مما ادى الى تصاعد قوتها وتزايد عددها فقد تمكنت في سنة ١٩٨٣ من الاستيلاء على كميات كبيرة من سلاح العدو.

والقى "اسياس" الضوء على طبيعة النظام العسكرى الديكتاتورى في غواتيمالا فقال ان قائد النظام "ميخيا فكتوريس" اعلن عن موافقته ليكون اداة للمخططات الامبريالية في امريكا الوسطى ولتنفيذ اوامر واشنطن بادخال غواتيمالا في مجلس الدفاع في امريكا الوسطى وقال "اسياس" ان مناداة فكتوريس بالديموقراطية ما هي الا خدعة قديمة لا تنطلي على الشعب اذ ان ٢٠ شخصا ممن سارعوا الى انتقاد النظام اختفوا ومعهم شخصيات اخرى.

فرقة من الثوار تقوم بتدريباتها .....

مريام يشيد بالمساعدات السوفييتية والاشتراكية

اشاد القائد الاثيوبي "منغستو هيلا مريام" في مؤتمر صحفي عقده في اديس ابابا بمناسبة الذكرى السادسة لتوقيع اتفاقية الصداقة والتعاون بين بلاده والاتحاد السوفييتي الى الفعالية الكبيرة للتعاون الاقتصادى مع الاتحاد السوفييتي وتطرق الى اهمية المساعدة التي قدمها لتصفية آثار القحط وقال انه بمساعدة السوفييت يتم نقل ثلاثة ارباع المواد الغذائية الى الجياع واجلاء عشرات الالوف من الناس بالسيارات وطائرات الهيلوكبتر التي ارسلها الاتحاد السوفييتي الى اثيوبيا. كما اشاد بالاجراءات العالجة التي تتخذ الان والمقررة لمكافحة الجفاف في المستقبل القريب والبعيد كما عبر عن شكره لدول الاسرة الاشتراكية على مساعدتها الاممية واشار الى ان ٤٠ مشروعا زراعيا وصناعيا يتم انشاؤها بمساعدة الاتحاد السوفييتي في اثيوبيا.

وتطرق ايضا الى الدول الغربية فقال انها تكثر الحديث عن مساعداتها وتشوه الصورة، كما انها تلازم الصمت عن جهود الشعب الاثيوبي في تنمية اقتصاده وعن المساعدة الاخوية للدول الاشتراكية.

وعرض القائد الاثيوبي لاختلاف موقفي الاتحاد السوفييتي والدول الغربيه من اثيوبيا بمثال توريد البترول فقال ان بعض الدول لم ترد على نداء الحكومة الاثيوبية الموجه اليها بينما ابدى الاتحاد السوفييتي تفهما عند دراسته للطلب الاثيوبي والان تسد احتياجات اثيوبيا من المحروقات بكاملها على اساس الاستيراد من الاتحاد السوفييتي.

عمال الموانئ في ... يمتنعون تدريبات ...

الاطلسي

قاطع عمال الموانئ ... مناورات حلف شمال ... جرت مؤخرا في الدا...

فقد طالب ... بتجريد كل مواني... مشاتها العسكرية ... الدانمارك منطقة خا... النووية ويوقف ... "خريف فوج ٨٤".

وقرر عمال الموا... عن تفريغ كل السف... الخاصة بهذه الصناعة ... ارسالها خفية باسم "غ...